INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ARCHITECTURE AND CULTURAL HERITAGE
Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

The Social Function of the Ahmediyya-Idrisiyya-Order in Draw city, Southern Egypt "A Field Study in Social Anthropology"

Prof. Sohair Hussein El-Damanhory
Professor of Anthropology and Sociology, Faculty of Art, Helwan University

Hanaa Khalil Ahmed Mohamed
PhD Researcher
Aswan University - Institute of African and Nile Basin Research and Studies
Department of Anthropology

Abstract
The study aimed to achieve its main objective, which is identifying the social function of the Sufi Ahmediyya-Idrisiyya-Order in the Egyptian society, exactly in Draw city, Southern Egypt, and to understand its religious, economic and social functions within the society, relying on several theoretical approaches and methodologies of collecting field data. It relied on the functional structural theory as well as role theory, and the anthropological approach with its various tools such as interview, observation, coexistence within the community, which greatly contributed to identify the main features of the research topic and case study approach.

Keywords: Sufi orders, Sufism, social function

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ARCHITECTURE AND CULTURAL HERITAGE
Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

الوظيفة الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية فى مدينة" دارو"بجنوب مصر (دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية)

اشراف
ا.د/ سهير حسين الدمنهوري
أستاذ الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع- كلية الآداب - جامعة حلوان
إعداد / هناء خليل احمد محمد
باحثة دكتوراه
جامعة أسوان -معهد البحوث والدراسات الأفريقية ودول حوض النيل
قسم الأنثروبولوجيا

ملخص الدراسة -:
سعت الدراسة إلى تحقيق هدفها الرئيسي والمتمثل في التعرف على الوظيفة الاجتماعية للطريقة الاحمدية الادريسية الصوفية فى المجتمع المصرى وتحديداً بمدينة دراو بجنوب مصر، ومعرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع معتمده في ذلك على العديد من المناهج النظرية والطرق في جمع المادة الميدانية للدراسة ، فأعتمدت على النظرية البنائية الوظيفية وايضآ نظرية الدور، والمنهج الأنثروبولوجي بأدواته المختلفه كالمقابلة والملاحظة والمعايشة داخل مجتمع الدراسة والتى ساهمت بشكل كبير في التوصل إلى المعالم الرئيسية لموضوع البحث ومنهج دراسة الحالة

(الكلمات المفتاحية) الطرق الصوفية – التصوف - الوظيفة الأجتماعية

مقدمة -:

لطالما أحتاج المجتمع الانساني قديماً وحديثاً إلى نظم وقواعد تضبط وتوجه تصرفاته ومعاملاته، تستمد هذه النظم من الدين ممثلآ فى تشريعاته، أو من القانون الوضعى المتعارف عليه بإطاره الرسمى أو العرفى ، وفى إطار هذا الاخير وجدت الطرق الصوفية،وتنوعت أدوراها فى ظل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتباينة التى تخلق ظروفآ خاصة للمجتمع من سلم وحرب وغنى وفقر واستقامة واعوجاجا، وازدهارها وانحطاطها.[1] وتعتبر الجماعات الدينية مجالاً خصباً للدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية للكشف عن أسلوب حياتها والدور الذى تؤديه فى المجتمع بعد أن ظل يغلب على تلك الدراسات الطابع الفلسفى أكثر من الطابع الاجتماعى، ويعد موضوع الطرق الصوفية من الموضوعات ذات الاهمية فى قرننا الحالى ، وترجع أهمية ذلك لانتشار هذه الطرق فى جميع انحاء العالم الاسلامى،ولانضمام الكثير من المسلمين لهذه الطريقة،إضافة إلى تعدد مناهج هذه الطرق على مستوى الانتشار.[2]

ولعل ماهو لافت للنظر بالنسبة للطرق الصوفية فى مجتمع الدراسة ،هو اجتذابها للشباب، بل وأن اعضاءها أكثر تعليماً وذوى وضعية مهنية واجتماعية مرموقة، بالإضافة إلى استخدامها لوسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت والبريد الالكترونى فى التواصل مع مريديها داخل وخارج حدود الدولة- ولايقتصر دورها على الوظيفة الدينية فقط.

أولاً-:مشكلة الدراسة

لقد حظى التصوف باهتمام كبير لدى الباحثين والدراسين بالعلوم الاجتماعية،يعد التصوف كاتجاه دينى نموذجا وظيفيا له انعاكساته وأهميته فى الحياة الاجتماعية،فلا تنعكس أهمية التصوف فى كونه تشكيل فكرى وانما فيما تلعبه

---

(1) سعود، وأمينة، (نوفمبر٢٠١٢) زوايا الطريقة الرحمانية فى الجلفه ودورها الدينى والاجتماعى،المصدر،مجلة التراث،جامعة زيان عاشور،ع٣،ص٣٠

(2) صالح ، حسن بشير، (٢٠٠٨) الطرق الصوفية المنهج والتطبيق، المصدر، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، جامعة سيها، مجلد٧،ع٢

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

من دور ووظيفة اجتماعية ايضا والذى ينعكس بدوره فى تكوين اجتماعى يطلق عليه" الطرق الصوفية "،فلكل طريقة صوفية تعكس هيكلاً وتنظيمياً له دوره الوظيفى فى المجتمع،والذى ينعكس فى مجموعة من الممارسات والاعتقادات وما تتركه هذه الممارسات والاعتقادات من انعاكسات على مستوى الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، لذلك تنتهى اشكالية هذه الدراسة إلى محاولة معرفة الدور الوظيفى للطريقة " الأحمدية الإدريسية " وتأثيرها على الافراد ومن ثم المجتمع وذلك من خلال اعتبار أن الطريقة الأحمدية الإدريسية استطاعت أن تستقطب شرائح اجتماعية متنوعة ومختلفة ومتباينة من حيث الفئات العمرية المنضمة لها سواء كان ذلك لقوة جذب نشاطها الطقسى أو لبعدها المعرفى حتى أصبحت فاعلاً موثراً فى الفضاءات العمومية بالاضافة لدورها فى التاثير على صياغة النمط المجتمعى، بما لها من انتاج معرفى خاص .

ثانيآ :- أهمية الدراسة

لعل من أهم الأسباب التي دفعت الباحثة إلى اختيار مثل هذا الموضوع للدراسة والبحث هي:-

١- توثيق التراث الديني والثقافي والمحافظة عليه.
٢- محاولة الكشف عن الظواهر الكامنة والظاهرة للمارسات الخاصة بالطريقة الاحمدية الادريسية.
٣- ابراز الجوانب الاجتماعية والتاريخية للطريقة الاحمدية الادريسية فى المجتمع المصرى .
٤- القاء الضوء على أهمية الدور الذى تلعبه الطريقة الاحمدية الادريسية فى المجتمع المصرى.

ثالثاً : أهداف الدراسة

١- التعرف على الدور الاجتماعي للطريقة **الأ**حمدية الإدريسية ووظيفتها فى مدينة دراو
٢- معرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل مدينة دارو
٣- معرفة مدى إسهام ممارسة الشعائر والطقوس فى تنفيذ الدور الاجتماعى
٤- معرفة النتائج التى تحققها الطريقة الاحمدية الادريسية فى بناء المجتمع البناء السليم

رابعا:- تساؤلات الدراسة :

١- ما هو الدور الاجتماعي الذى تقوم به الطريقة الاحمدية الادريسية فى مدينة دارو؟
٢- هل تؤدى الطريقة الأحمدية الإدريسية وظيفتها الاجتماعية من خلال الدور الدينى؟أم هناك أدوار أخرى أقتصادية واجتماعية وسياسية تقوم بها؟
٣- ما مدى اسهام الشعائر والطقوس فى أداء الدور الاجتماعى للطريقة الاحمدية الادريسية؟
٤- ماهى السلوكيات التى تعمل الطريقة الأحمدية الإدريسية على غرسها فى أفراد المجتمع؟

خامساً : مفاهيم الدراسة:-

١-مفهوم الوظيفة:

يقصد بالوظيفة الدور الذى يلعبه الجزء فى الكل ويرى راد كليف بروان أن الوظيفة التى تنطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة بين الحياة البيولوجية فالوظيفة هى الدور الذى يلعبه النظام فى البناء الاجتماعى الشامل.[١]

٢-مفهوم الوظيفة الاجتماعية:

ويشير مفهوم الوظيفة الاجتماعية Social Function بين علماء المحدثين للدور الذى يلعبه النظام فى البناء الاجتماعى الشامل.والواقع أن ظهور مفهوم الوظيفة الاجتماعية والاتجاه الوظيفى جاء نتيجة اهتمام العلماء بالمجتمع وتناوله باعتباره نسقاً واحدا يتألف من مجموعة من العناصر المتبادلة الاعتماد والمتفاعلة والتى تؤثر كل منها على الاخرى من ناحية وعلى المجتمع بشكل عام من ناحية اخرى.[٢]

---

[١] احمد ابوزيد.(١٩٨٠).الأنثروبولوجيا والفكر الإنسانى،عكاظ النشر،ص٢٤٠

[٢]السيد على شتا،(١٩٩٧)،نظرية علم الاجتماع،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية،الاسكندرية،ص٢٨٥

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

التعريف الاجرائى للباحثة:

ان الوظيفة هى قيام الفرد بسئوليات تجاه المجتمع الذى يعيش فيه سواء المجتمع العام المباشر أو لنفسة وذلك من خلال قيامه بمسئوزلياته لإشباع راغباته واحتياجاته الاساسية او احتياجات من يعتمدون عليه أو احتياجات من المجتمع ذاته وهى التى تجعله يكتسب مكانة معينة فى المجتمع.

٣-مفهوم الطريقة :

الطريق والطريقة لغة واصطلاحا:

كلمه الطريقة اشتقت من الطريق .

وقد ورد فى اللغة أن أصل الكلمة من طرق ، فيقال: طريق النجم يطرق طروقا: طلع ليلاً، وهو النجم الطارق. وفى التنزيل: (السماء والطارق) وطرق المعدن طرقا: ضربه ومدده ، وطرق الصوف نحوه: نقشه وندفه: وطرق الباب: قرعه. وطرق القوم طرقا وطروقا: أتاهم ليلا، وطرق الطريق: سلكه وطرق الكلام: عرض له وخاص فيه.

الطرق:الطروق والممر الواسع الممتد أوسع من الشارع.الطريق:مسلك الطائفة من المتصوفة،والجمع **طرق والطريقة:**الطريق والسيرة والمذهب،وفى التنزيل العزيز فى قصة فرعون (ويذهبا بطريقتكم المثلى) والطريقة: الطبقة ، والجمع :طرائق.

والطريق:السبيل الذى تطرقه أرجل السالكين،يذكر ويؤنث، وأطلق على المسالك الذى يسلكه الإنسان محموداُ أو مذموماُ لأن يسير عليه.

أما معنى الطريقة فى النظم الاجتماعية:هى تجسيد المنهج فى المجال الدينى على شكل تنظيم هرمى لآتباع ذلك المنهج تحت توجيه وإشراف رائد ملهم،يدنيون له بالتعظيم والتبعية الفكرية والروحية، وفى الثقافة الإسلامية الطرق الصوفية تعد بمثابة مدارس فكرية تجمع بين أتباعها،وأوراد ومنهج ،واساليب تعبدية، يصعد عن طريقها المريد على سلم المقامات والأحوال.[١]

التعريف الاجرائى للباحثة :

الطريقة عبارة عن فرق صوفية يؤمن اصحابها بجملة من الأفكار والمعتقدات الدينية ،وتربطهم روابط روحية، وهى تضم جماعات وأفراد من الناس تحت قيادة واحدة وهو شيخ الطريقة او امامها وتسمى الطريقة باسم مؤسسها .

٤-مفهوم التصوف:

لقد اختلفت المفاهيم الخاصة بالتصوف وهناك شبهه أجماع على أن التصوف استحدث أول الأمر للتعبير عن معنى الكمال الدينى والتمسك بالشرع والزهد فى الدنيا ،بينما يرى الغزالى فى معنى التصوف أن التصوف فى جوهره "حال" أو "تجربة روحية"خاصة يعانيها الصوفي،ولتلك الحال من الصفات والخصائص ما يكفى فى تميزها عن غيرها مما تعانيه النفس الإنسانية من أحوال أخرى وقدأكدالغزالى نفسه عندما رأى أن العلم وحده لا يجعل من العالم صوفياً، وأن جميع ما حصل من العلوم بما فيها علم التصوف نفسه لا يغنى فى تحصيل حالات الصوفية والوصول إلى معرفها،وأنه لكى يتذوق مذاق القوم أى الصوفية لا بد أن يسلك طريقهم ويجاهد مجاهدتهم. [٢]

اصل كلمة تصوف واشتقاقها:

[١] نور فانز ، أحمد دمياطى (١٩٩٩) الطريقة التجانية نشأتها وانتشارها فى السودان وإندونيسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان،ص١:٤

[٢] نور فانز ، أحمد دمياطى (١٩٩٩) (مرجع سابق)، ص١:٤

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

قيل انه مشتق من "الصفاء" أى سموا صوفية لصفاء أسرارهم وصدروهم،وقيل ايضاً أنه مشتق من "الصف" أى سموا صوفية لانهم فى الصف الأول بين يدى الله جل وعز بارتفاع هممهم إليه وإقبالهم بقلوبهم عليه.ورأى أخرون انه نسبة إلى كلمة"سوفيا" اليونانية ومعناها الحكمة والتى كانت تطلق على مذهب يؤمن أتباعه بوحدة الوجود.[١]

التعريف الاجرائى للباحثة:

التصوف له دلالة أخلاقية سلوكية لا يطلق الا على أهل الصفا والقرب من الله ،فالتصوف لفظ يعبر عن معنى الكمال الدينى والتمسك بالشرع والزهد فى الدنيا.

خامساً:الاطار المنهجى للدراسة:-

١-المنهج الأنثروبولوجي:the anthropological approach:

إن أهم ما يميز الأنثروبولوجيا عن العلوم الأخرى هو منهج البحث، واعتماد الدراسات الأنثروبولوجية على أداة أساسية فى الحصول على المعلومات وهى الملاحظة بالمشاركة، التى تقضى على الباحث أن يقيم فترة كافية من الزمن فى مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى المقابلة كأحد أهم أدوات البحث الأنثروبولوجي.[٢]

ولكى تحقق الدراسة هدفها،يتم إتباع المنهج الانثروبولوجى الذى يرتكز على إطار تصورى عام قوامه أن المجتمع عبارة عن نسق اجتماعى مؤلف من أجزاء يقوم بينها اعتماد وتساند وظيفى يهتم بدراسة شبكة العلاقات الإجتماعية المكونة للبناء الاجتماعى،والطرق الصوفية وحدة متماسكة مؤلفة من أجزاء متفاعلة ومتداخلة ومتساندة وظيفياً بلاستعانة بهذا المنهج الذى يدرس الطرق الصوفية من داخلها للتعرف على الأدوار المختلفة التى يقوم بها أعضاء الجماعة،والتى تتسق مع مايتمتعون به من مكانة اجتماعية ودورها الاجتماعى بصفة عامة[٣]وقد اعتمدت الباحثة فى دراستها على المنهج الانثربولوجى من خلال المشاركة والمعايشة فى مجالات الحياة داخل مركز الطريقة بمدينة دراو(من ذكر واحتفالات واجتماعات وزيارة الخلاوى الخاصة بالصوفية)

٢-منهج دراسة الحالةcase study approach :

مفهوم دراسة الحالة:هى الدراسة التى تهتم بحاله فرد أو جماعة يصعب على الباحث استخدام المناهج الأخرى من أجل جميع معلومات عن أفراد مجتمع الدراسة بأسلوب معمق ،بحيث يتمكن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل واضح من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الأسباب والمشاكل.كما يعتبر منهج دراسة الحالة من المناهج التى تبحث عن دراسة متعمقة لظاهرة أو حالة بعينها،حيث أصبح العديد من الباحثين يلجأ الى هذا المنهج الذى يوفر معلومات كأفية عن الحالات المستهدفة بالدراسة.وتعد أكثر استخداماً فى الدراسات الكيفية فى البحوث الأجتماعية التى تستند الحصول على عمق وتفصيلات فى البيانات أكبر من أتساع المدى والمجال.

مجالاته وحدوده: تعتمد دراسة الحالة على جمع معلومات كافية عن شخص معين أو حدث معين أو مؤسسة، وما يجدر ذكره أن دراسة الحالة ليست أسلوباً لجمع البيانات بل منهج بحثى يهتم عدداً من أساليب القياس.ويمكن اللجوء إلى دراسة الحالة للبحث فى موضوع ضيق ومحدد أو دراسة الحياة الاجتماعية لفرد ما وخلفيته بكاملها وحبراته وأدواره ودوافعه التى تؤثر فى سلوكه فى المجتمع.[٤]

وقد قامت الباحثة من خلال اسلوب دراسة الحالة فى، دراسة الطريقة الاحمدية الادريسية ككل،ودراسة مؤسسى الطريقة،والاسر الصوفية.

---

[١] بهاء حسن سليمان عرب(٢٠١٢)أثر الفكر الصوفى التفسير دراسة ونقد،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية أصول الدين،قسم التفسير وعلوم القران،الجامعة الاسلامية،غزة ،ص:٣-٤

[٢] محمد على محمد، علياء شكرى (١٩٩٢) قراءات معاصرة فى علم الإجتماع" النظرية والمنهج "، دار المتحدة : سلسلة علم الإجتماع، الكتاب السادس، ص٢٢٦

[٣] احمد الربايعة،(١٩٨٧)،التعير فى عادات الزواج لدى الشراكسة فى المجتمع الاردنى،مجلة دراسات العلوم الاجتماعية،المجلد الرابع عشر،ع٧،ص:٢٦١.

[٤] ميادة القاسم(٢٠٢١)،مناهج البحث الاجتماعى وتطبيقاتها فى علم الاجتماع-دراسة سيوسيولوجية تحليلية،المجلة العربية للنشر العلمى،العدد٣١،ص٥٤٠

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

-وعلى مستوى الطريقة الصوفية استعانت الباحثة بدراسة الحالة لفهم ودراسة الطريقة الأحمدية الإدريسية كوحدة اجتماعية تضم مراكز منتشرة عبر انحاء مختلفة من مجتمعنا المصرى ،مع الاهتمام بمركز الطريقة بمدينة دراو- - فعلى مستوى مؤسسى الطريقة ساهمة دراسة الحالة فى التعرف على حالة اصحاب الآضرحة من حيث سيرتهم وحكايتهم ونسبهم،وخليفتهم واعتقاد الناس فيه،وشكل الضريح، وكراماته إلى جانب التعرف على الأنشطة المتصلة بموضوع الظاهرة.

-وعلى مستوى الأسرالصوفية قامت الباحثة باختيار عدد من الأسر الصوفية التى تنتمى للطريقة الاحمدية الإدريسية فى مركز الطريقة وذلك من خلال حضور(حضرات،واحتفالات الطريقة فى مختلف مراكزاها)

سادساً :الأدوات المستخدمة فى الدراسة:

اعتمدت الباحثة فى دراستها على مجموعة من الأدوات التى تتناسب مع منهج الدراسة وخطوات سيرها فى مراحلها المختلفة،وأن ادوات جمع البيانات من اهم الوسائل التى يتم من خلالها الحصول علي المعلومات والحقائق المتعلقة بالظاهرة،كما تساهم الى حد ما فى نجاح الدراسة اذا ما تم تطبيقها بموضوعية وفاعلية ومن اهم هذه الأدوات-:

١-الملاحظة المباشرة: ٢-الملاحظة بالمشاركة:participative Observation:

٣-المقابلةthe eninterview : ٤-دليل المقابلة ٥-التصوير الفوتوغرافى:

سابعآ:حدود الدراسة Areas of study:

الحد البشرىthe human sphere :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من حالات متنوعة بداية من شيخ الطريقة والموردين والمحبين والآسر وبعض الشباب التابعين الطريقة) وتتنوع عينة الدراسة ما بين ذكور واناث, وشباب وشيوخ ،ومتعلمين وغير متعلمين,وايضا التنوع فى الطبقات الاجتماعية ما بين الطبقة الشعبية والطبقات الاجتماعية العليا.

الحد الجغرافىGeographical aree:

وكان الحد الجغرافى لهذه الدراسة مركز مدينة دراو بمحافظة اسوان بجنوب مصر مقر الزوايا(الساحة)الخاصة بالطريقة الاحمدية الادريسية وقد قامت الباحثة خلال هذه الدراسة بزيارة اماكن اخرى خاصة بزوايا الطريقة للالتقاء ببعض المردين وحضور بعض المناسبات الدينية.

الحد الزمنى time domain:

قسم الى مرحلتين ،وهما مرحلة جمع المادة العلمية ,ومرحلة الدراسة الميدانية (وقد استغرقت هذه الدراسة عام ما بين(عام٢٠٢٣ م،وعام٢٠٢٤م) حيث قامت الباحثة بعمل زيارات استطلاعية مسحية للطرق الصوفية للتعرف عن قرب من المجتمع الصوفى واللقاءات مع شيوخ الطريقة الاحمدية الادريسية بمدينة دراو،ثم توالت الزيارات بعد ذلك لاستكمال العمل الميدانى داخل مجتمع الدراسة.

تاسعاً : الإطار النظرى للدراسة-:

أ-النظرية التى سوف تعتمد عليها الباحثة فى دراستها وهى البنائية الوظيفية:

الوظيفة مصطلح وظيفى يستخدم بمعنى رياضى كما ذكرها سوركين ولكن غالباً ماتشير الوظيفية إلى وظيفة ما يقدمه الجزء إلى الكل من إسهام وهذا الكل يكون متمثلاً فى مجتمع أو ثقافة.وقد ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية لتنظر إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التى تظهر فى وسطها وان لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة، بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي، ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية فى القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني هربرن سنبسر ثم ذهبت إلى أميركا فطورها هناك كل من: الكوت يارسونز،وروبرت ميرتون،وهانز كيرث،ورايت

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

ميلز.[١] واميل دور كايم هو أحد رواد البنائية الوظيفية ونظريته حول الدين،وأكد من خلال الديانة الطموطمية لدى سكان استراليا الأصليين،أكد على أن الوظيفة الأساسية للدين وبغض النظر عن طبيعته-هى المحافظة على تماسك واستمرار البناء الاجتماعى وتاكيد التعاون والمحبة بين من ينتمون لدين واحد[٢] ويذكر الخريجى أن الدين يؤدى وظائف اجتماعية على درجة عالية من الأهمية فى دعم وتقوية القيم الثقافية،إضافة إلى وظيفة المشاركة التى تتحقق من خلال الاشتراك فى ممارسة الطقوس الدينية المختلفة باختلاف الديانات [٣] ويرى ليلة أن ما يحقق التماسك الاجتماعى هو عدد من الآليات والمتغيرات يأتى فى مقدمتها الدين،سواء كان هذا الدين صادراً عن قوة غيبية(أى الله) أو ديناً بدائياً يعبر عن معانى طورها بالأسلاف والتوائم التى تقدسها بعض المجتمعات، [٤]

وسوف تعتمد دراستى للطريقة الاحمدية الادريسية على البنائية الوظيفية حيث إنها تمثل منهجاً من مناهج البحث الأنثربولوجى،ولأن هذا المنهج يعتمد على دراسة العلاقات الداخلية المكونة للبناء نظراً إلى أن الطريقة محل الدراسة وحدة متماسكة،مؤلفة من أجزاء متغاعلة ومتداخلة ومتساندة تساندا وظيفياً.بالآضافة إلى دراسة الطريقة من الداخل للتعرف على الآدوار المختلفة التى تقوم بها أعضاء الجماعة والتى تتمشى مع ما يحتلونه من مكانه اجتماعية متدرجة،بداية من شيخ الطريقة وصولاً للمريدين. ولفت الانتباه إلى الدور الذى تلعبه هذه المعتقدات فى مجال الضبط الاجتماعى.

-وتحاول هذه الدراسة من خلال البنائية الوظيفية التعرف على الوظائف المختلفة للطرق الصوفية وما تؤديه من أدوار(دنية،و اجتماعية_واقتصادية،وثقافية) يبدو فى ظاهرها نشاط دينى(كتالاوة الذكار،والاوراد،وحضور الحضرات)بينما تتضمن وظائف كامنة وراء هذه الانشطة الدينية الظاهرة .

-ولا شك ان الطرق الصوفية ترتبط تغيرات أدوارها المجتمع وتغيراته فالتقدم التكنولوجى يتبعه تغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية ،أثرت فى ظاهرة الطرق الصوفية، وهناك العديد من المؤشرات لهذا التاثيرمثال:

-التقدم فى الادوات المستخدمة أثناء عقد الحضرات وتلاوت الاوراد والاحتفالات،كاستخدام أجهزة حديثة للتصوير واستخدام الانترنت) ،استخدام صفحات على الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعى خاصة بالطريقة فى عرض أفكار ومبادئ الطرق واحتفالاتها الدينية المختلفة.

-وقد تكون التغير نابعاً من النسق الاصغر نفسه(الطريقة)فيصبح تغيراً من الداخل ومثال ذلك تأثير ارتفاع نسبة التعليم فى بعض مراكز الطريقة ومنها (مراكز الدراسة)مما جعل النشاط الاقتصادى لايقتصر على الاعانات المادية لأسر المريدين فقط بل قد يمتد ليشمل إلحاقهم بفرض عمل حقيقية داخل مشاريع الطريقة أو خارجها وهو ما يمثل أساليب جديدة ومتقدمة فى التعامل مع مشكلات وقضايا المجتمع.

ب-نظرية الدور :

كما اعتمدت الدراسة على نظرية الدور يعتبر منظور الدور نمط من الدوافع والاهداف والمعتقدات والقيم والاتجاهات والسلوك التي يتوقع أعضاء الجماعة أن يروه فيمن يشغل وظيفة ما أو يحتل وضعا اجتماعيا معينا، تحاول نظرية الدور التعرف الى ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام اذا كان عضوا في تنظيم سواء كان هذا التنظيم ادارى أو اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي، فالفرد في أي منظمة لديه أدوار محددة يجب عليه ان يقوم بها.والمجتمع يحدد لأعضائه مجموعة من الادوار يتفق عليها وعلى الأفراد أن يقدموا بتنفيذها، وتختلف هذه الأدوار تبعا لعوامل مختلفة منها العمر والمكانة الاجتماعية ولتوقعات الاجتماعية وقوة الزامية تجبر الافراد على الاذعان والخضوع. تستند نظرية الدور على فكرة مؤداها أن المجتمع عبارة عن مجموعة من مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة دورا اجتماعيا يمارسونها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز. وتستند كذلك على مفهوم التوقعات المتصلة

---

[١] احمد أبوزيد.(١٩٨٠).البناء الاجتماعى المفهومات،ط٧،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،ص٩١

[٢] غدنز،أنتونى(٢٠٠٥)علم الإجتماع،ترجمة فايز الصباغ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية-القران الكريم،ص٥٨٠

[٣] الخريجى،عبدالله(١٩٩٠)،علم الاجتماع الدينى،جدة،رامتان،ص٤٤٤

[٤] ليلة،على(٢٠١٥)النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع أليات التماسك الاجتماعى ،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية،ص٦٣

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

بهذه المراكز الاجتماعية أنواعا مختلفة من التوقعات التي تحدد تصرفات الأفراد وتتصل ببعضها لتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع وتتميز الادوار بانها مكتسبة وليست موروثة. تعد نظرية الدور من النظريات الهامة في تفسير جانبا من الحياة الاجتماعية أو فهم الشروط التي يجب أن يحققها المجتمع ومن بين هذه الشروط الأساسية عملية النقل الثقافي لأساليب السلوك والعادات و القيم، وتحديد الأدوار الاجتماعية. وتقدم التصورات النظرية والتفسيرية للأدوار التي تتم في نسق اجتماعي معين .[١]

تاسعاً :الدراسات السابق:-

أولآ:الدراسات العربية:

الدراسة الأولى دراسة"محمد محمد أحمد المعرفى (٢٠١٣) والتى جاءت بعنوان " الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية " [٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الاجتماعي للطرق الصوفية ووظيفتها فى المجتمع ومعرفة وظيفتها الدينية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع، ومعرفة مدى اسهام ممارسة الشعائر والطقوس فى أداء الدور الاجتماعي للطرق الصوفية ومعرفة النتائج التى تحققها الطرق الصوفية فى بناء المجتمع البناء السليم ؛ وقد تناولت هذه الدراسة الدور الاجتماعي للطرق الصوفية من خلال دورها فى التنشئة الاجتماعية الإصلاح والضبط الاجتماعي، أثر التصوف على الحياة الاسرية، دور التصوف فى العمل، دور التصوف فى الجهاد ،الممارسات الصوفية ،الطقوس والاحتفالات الدينية.

وقد استخدمت الدراسة النظرية البنائية الوظيفية ، واستخدمت ايضا المنهج التاريخى والمنهج الانثروبولوجى ،كما استخدمت الدراسة الملاحظة بالمشاركة ،والمقابلة،كاداة لجمع البيانات والمعلومات.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمية الزوايا الصوفية فى حماية الكثير من العادات والتقاليد والقيم بمعنى أنها تعمل على المحافظة على بعض نواحي التراث الاجتماعي وتدعمه، للزوايا الصوفية خاصة فى الأرياف دور فعال ووسيلة ناجحة فى الضبط الاجتماعي، تعمل الزوايا الصوفية على اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق عملية التعارف، تسهم الزوايا الصوفية فى تقوية الشعائر الدينية بين أفراد المجتمع والتذكير بتاريخ الإسلام المجيد.

الدراسة الثالثة: للباحث اسماعيل سليمان اسماعيل،(٢٠١٤)،بعنوان الوظيفة الاجتماعية للطريقة السمانية الطيبية فى أم درمان دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية.[٣]

هدفت الدراسة الى معرفة وظيفة الطريقة داخل البناء الاجتماعى من خلال العلاقات القرابية-والضبط الاجتماعى داخل الطريقة ،ومعرفة العوامل الداخلية والخارجية التى ادت الى عملية التغير داخل الطريقة .ومعرفة مدى تأثير التكنولوجيا والأنترنت فى التواصل بين الطريقة والمجتمع.

اعتمدت الدراسة على اهم النظريات الاجتماعية منها النظرية البنائية الوظيفية ونظرية التغير، ونظرية التعبيرية الرمزية، واستخدم المنهج المقارن والمنهج التاريخى.

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

تزايد اعداد المريدين من الشباب فى الطريقة فى الاونة الاخيرة كانت بسبب الاحوال الاجتماعية والمعيشية الصعبة فى السودان. أصبحت الصلة قوية بين هذه الطرق الصوفية وبين الحكومة والسبب هو قوة تاثير الطرق فى الشارع السودانى.

الدراسة الرابعة: دراسة الدكتور عبد الهادى الجوهرى عن "الطرق الصوفية فى مصر" [١]

---

[١] سامية الساعاتي، (١٩٧٢) الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة المصرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة ، ص ٢١.

٢) محمد محمد احمد المعرفي (ديسمبر٢٠١٣) الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية، المصدر، مجلة روافد المعرفة، جامعة الزيتونة ، كلية الآداب– ترهونة،ع٢

[٣] اسماعيل سليمان اسماعيل(٢٠١٤)الوظيفة الاجتماعية للطريقة السمانية الطيبية فى أم درمان دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية،رسالة دكتوراه غير غير منشورة،معهد الدراسات الافريقية،جامعة القاهرة

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

نشرت هذه الدراسة ضمن دراسات أخرى للمؤلف، ربما كانت هذه الدراسة النظرية والميدانيةهى الدراسة السوسيولوجية الوحيدة التى تتعرض لتحديد دور الصوفية وتنظيماتهم من القضايا التنموية فى المجتمع المصري،وتحتوي هذه الدراسة على شقين أحدهما تاريخى يحاول أن يلقى الضوء على تطور ومراحل تكوين الاتجاه والتنظيم الصوفيين فى مصر،أما الثانى فهو دراسة ميدانية تم تطبيقها من خلال استمارة مقابلة على مجموعة من أتباع ورجال الطرق الصوفية،وقد سعت إلى تقديم لخصائص هؤلاء الأفراد واتجاتهم إزاء العبادات من صلاة وصوم ونظرتهم الى الطرق الصوفية ونظرتهم إلى رؤية الإسلام للتصوف،بالإضافة إلى تحديد اتجاهاتهم نحو العمل والكسب والثراء والحياة عموماً ووعيهم بمشاكل مجتمعهم.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

أن النسية الكبيرة من المتصوفة من الأميين أو الحاصلين على قسط محدود من التعليم،وأن نسبة كبيرة تفضل العزلة والعزوف عن المشاركة السياسية والوعى السياسي والتثقيف السياسى والإعلامى، وغيرها.

ثانياً:الدراسات الاجنبية:

الدراسة الاولى: دراسة "فريد جونج" الطرق الصوفية والمؤسسات المرتبطة بها فى القرن التاسع عشر.[٢]

يعد عمل جونج عن التنظيمات الصوفية من الأعمال القليلة التى تناولت الأبعاد التنظيمية فى التصوف الإسلامى فى مصر والتى أخذت معه صورة مركزية على المستوى القومى ربما تكون هى إحدى الخصائص الفريدة المميزة للكيانات الصوفية فى مصر دوةن التنظيمات الصوفية القائمة فى المجتمع الإسلامى عموماُ.وقد استقى جونج البيانات الخاصة بدراسته هذه من بحث ميدانى سنة١٩٦٩-١٩٧٢ بتمويل من "المعهد الهولندى لتقدم البحث العلمى" فى تلك الفترة وقد جمع جونج فى هذه الدراسات العديد من البيانات الهامة عن الجماعات الصوفية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بصورة يندر أن يوجد لها مثيل فى عمل علمى متكامل واحد لنفس الموضوع وقد ذكر فى دراسته العديد عن الملحوظات الهامة حول العلاقة بين الجماعات الصوفية وبين فئات اجتماعية أخرى كدماعات الأشراف الذين ينتسبون إلى سلالة النبى(صلى الله وعليه وسلم)أو الخلفاء الراشدين أو بعض صحابة النبى(صلى الله وعليه وسلم)،والتى يتضح منها قيام بعض التنظيمات الصوفية أصلاً داخل هذه الجماعات الاشتشراقية خاصة وأن البداية الأولى لقيام تنظيم على المستوى القومى يضم الجماعات الصوفية جميعاً قد تم.وظلت لعهد طويل تحت سلطة جماعات الأشراف وهى البكرية، والتى أصبحت بدورها جماعة صوفية. كما تجد أيضاً بعض الملحوظات الهامة حول العلاقة بين الجماعات الصوفية ومؤسسات اجتماعية ظلت ترتبط بها وتدعمها كمؤسسات الأوقاف والتكايا والزوايا والخانقاوات والأضرحة وغيرها والتى اتعبرت مقراً ومصدراً تمويلياً لأعضاء الجماعات الصوفية كما أيضاً وصفاً تتابعياً للعلاقة بين الحكومة وأيديولوجيتها منذ بداية القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر حتى بدية القرن العشرين، وبين مكانة هذه التنظيم القومى للجماعات الصوفية ودوره فى تنظيم الجماعات وفى التعبير عنها فى المجتمع.هذه بالإضافة إلى الإرشادات المختلفة عن صور العلاقة بين التنظيم القومى للجماعات الصوفية وبين الأزهر،وهو الرمز المعبر عن المؤسسة الدينية الإسلامية بمصر وغيرها الكثير من الأبعاد الاجتماعية التنظيمية والإدراية واللوائح المنظمة للعلاقة بين التنظيمات الصوفية فى مصر،والذي يعرف حتى الأن باسم "المجلس الصوفى الأعلى "وفى عرضه لتبلور الأبعاد التنظيمية والإدراية واللوائح المنظمة للعلاقة بين التنظيمات الصوفية، قد ركز على العلاقة بين الشخصيات القيادية وعلاقتها بالقيادات الحكومية باعتبارها الطريق إلى فهم وتفسير قيام هذا التنظيم وتبلوره.

وفى دراسته الثانية عن مظاهر الاندماج السياسى للتنظيمات الصوفية فى القرن العشرين، أولى جونج المزيد من التركيز على دور التنظيمات الصوفية فى النواحى السياسية فى مصر،ولكنه ظل يناقشها أيضاً فى إطار النظر إلى

---

[١])عبد الهادى الجوهرى وأخرون(١٩٨٠)، مدخل لدراسة المجتمع ،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة.

([2])F.D.Jong Turq and turuq liked institiutiond in nineteenth century in Egypt:a historical study in organizational diminions of Islamic mysticicim. Leiden:J.Brill,1978.

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

القيادات ذاتها. وقد أشار جونج إلى أن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد اندماجاً أكثر للتنظيمات الصوفية فى النواحى السياسية ،ولكنه اعتبر أن هذا الاندماج لا يزال يعد هامشياً.وقد لخص حالات الاندماج السياسى لتنظيمات الصوفية فى نمطين:

-حالات تم فيها استغلال الاتصالات والمناصب السياسيه لصالحها. أى تمت خدمة مصالح الطرق الصوفية من خلال تسخيرها لتلك القوى السياسية.

وهى فى الحالة الثانية التى بدا فيها أن التنظيمات الصوفية كانت ذات قوة بحيث أمكنها أن توجه القوة السياسية لصالحها،لم يبد أن ذلك مصدره خدمة أغراض صوفية وإنما خدمة مصالح ومكانات هذه الجماعات أو قياداتها بصفة خاصة.فالقيادات هى من استغلت قوة جماعاتها فى تحقيق هذه المكاسب لصالح الجماعة والذي لم يكن بدوره يحسب للجماعة بقدر ما يحسب للقادة أنفسهم،وهكذا فإن أعمال جونج عن التنظيمات الصوفية برغم أهميتها التاريخية لم تقدم الكثير عن دور الجماعات الصوفية فى حركة المجتمع وتغييره.

الدراسة الثانية: دراسة "إيفانز بريتشارد عن السنوسية".[1]

تعد دراسة إيفانز بريتشارد عن السنوسية فى برقة من الدراسات الهامة التى يجب الاشارة اليها. وقد اهتم عالم الأنثروبولوجيا البريطانى بريتشارد بدراسة الجماعة السنوسية هو الدور الذى لعبته هذه الجماعة فى النواحى السياسية،وقد تعقب بريتشارد صور الجهاد التى قادها الصوفيون فى ليبيا على يد السرة السنوسية ومن داخل زواية، السنوسة والسر فى قيامها بدور بالغ الأهمية ضد الإيطاليين إنما يرجع إلى أنها كتنظيم صوفى قد تواكبت مع الخصائص الاجتماعية التى سادت بين من انتشرت فيهم،وأن هذا البناء الصوفى قد قدم لأعضائه بديلاً مناسباً للإطار القبلى أو القبائلى الذى كان منتشراً آنذاك، واعتبر بريتشارد أن السنوسية قد نهضت فى أحضان النظام القبائلى واستندت إليه ونجحت لآنها لم تكن هى بذاتها تنظيماً قبلياً وإنما كانت بناءاً اجتماعياً ذا إطار أرحب،فلم يعد المنتمون إليها هم بالضرورة أبناء قبيلة واحدة وإنما كانوا إخواناً فى تنظيم دينى يفتح الباب للأفراد من جميع القبائل.ولكن إرجاع بريتشارد للدور الذى لعبته السنوسية فى المجال السياسى إلى توافقها مع النظام القبائلى الذى نشأت فيه.

عاشراً:مجتمع الدراسة:-

مدينة دارو: تنقسم جمهورية مصر العربية من الناحية الجغرافية الى اقسام مختلفة ومنها محافظة(أسوان)

الدراسة الاولى في اسوان – مركز دراو – وتعتبر محافظة اسوان أحد أهم محافظات جمهورية مِصر العربية وهي حلقة الربط بين شطئ وادي النيل وبوابة مِصر الجنوبية ،ويحد أسوان من الجنوب جمهورية السودان وشمالا محافظة الاقصر وشرقا محافظة البحر الاحمر وغربا محافظة الوادي الجديد ،محافظة أسوان أول محافظة تستقبل نهر النيل (شريان الحياة) منذ دخوله ارض مِصر .

وكلمة أسوان تعني بوابة الحراسة نظرا لوقوعها عند مدخل البلاد من الجنوب ،وعند البعض تعني السوق نظرًا لآن نشاط التجارة بين الشمال والجنوب ورواجها في هذا المكان، فبالرغم من بعد أسوان من القاهرة بمسافة ٨٧٩كم ٢ فإنها تعتبر أهم المناطق السياحية التي تجذب السائح إليها لما يمتاز بها جوها من الدفْ والجفاف والشمس وما فيها من معالم أثرية هامة[٢]

المؤقع الجغرافى لمركز ومدينة دارو:-

تقع مدينة دراو شمال مركز أسوان بحوالى ٣٧كم وتبعد عن مركز كوم أمبو حوالى٧كم تقريباً

[1]) Evans Pritchard.a bibliography of Writings of E. Prichard/compled by E. E.Pritvhard, ametchard and corrected by T.O. Bedelman. London:Tavstock,1974.p.p58-62. V.XLI.

٢) أحمد الطاهر محمد أحمد(٢٠٢١) الحياة القرابية وطقوس الزواج لدى قبيلة الجعافرة فى مصر والسودان دراسة ميدانية فى الانثربولوجيا الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة،معد البحوث والدراسات الافريقة،جامعة اسوان،ص:٢٥:١٩

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ARCHITECTURE AND CULTURAL HERITAGE
Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

نبذة تاريخية عن مدينة دراو:-

كانت تسمى قبل ذلك بلدية دراو وترجع هذا التسمية إلى عصر الملك(أمبو) الذى قام ببناء معبد (كوم امبو) وكتب على جدرانه باللغة المرية القديمة (الهيروغرافية)بأن للملك أبن اختطفه التمساح من النيل فأمر الملك بتعقب التماسيح من النيل فقتل منها عدد كبير فوجدوا أكبر عدد من التماسيح يعيش بنواحى الجزيرة بدراو(بللوله) بنهر النيل وكان يطلق على التماسيح باللغة المصرية القديمة (آو).... ومع نزول القبائل العربية أيام الفتح الإسلامى لمصر وشمال أفريقيا توجهت قبائل عرب الأنصار المنتسبة إلى قبيلة(الخزرج) إلى جنوب صعيد مصر بعد أن استقر بعض منها بمنطقة الشرقية شمال شرق مصر بزيارة تميم الدولة وأبنائه "تمام،عوف ،غالى" وبعد ذلك استقرت جموع قبائل عرب الأنصار بدراو وتفرقت فيما بعد بمناطق عديدة على وادى التيل بمصر والسودان وتولوا الأمارات على هذه المناطق تحت إمارة"تمام وابنائه عمران ونصر الدين ونجم الدين وشرف الدين وحسين".

وهناك قول أخر: يرجع تسمية دراو بهذا الاسم الى ان شباب قبائل الانصار يشيبون فى مقدمة الراس أى فى دورة الراس فتم تسميتهم بأهل الدورة ثم حرفت الى أهل دراو حتى صارت تحمل هذا الاسم مدينة(دارو).

الحدود:- من الجنوب قرية أبوالريش قبلى ومن الشمال مركز كوم أمبو ومن الشرق مركز نصر النوبة ومن الغرب نهر النيل .

المساحة:- تبلغ مساحة مدينة دارو حوالى(٢٩٥٦)فدان تقريباً.

عدد السكان: يبلغ إجمالى عدد سكان مدينة دارو(١٤٨٨٩٥) تقديرى عام ٢٠٢٣م

أهم الأنشطة:- تعتبر التجارة وتجارة الجمال خاص من اهم الانشطة الرئيسية تليها الزراعة وخاصة زراعة قصب السكر والبلح والحبوب وزراعة الكركديه -السمسم- القمح وجميع انواع الخضر والفاكهة.

المناخ:- حار جاف صيفاًمعتدل دافئ فى فصل الشتاء وهو من المراكز الحديثة النشأة، ويرجع تقسيم المحافظات وتعدد مراكزاها إلى الرغبة فى تسهيل الخدمات لسكانها، ومن ثم كان إنشاء مركز دارو كمركز جديد فصلا عن المراكز المجاورة لخدمة سكانه وبدلا من عملية الانتقال إلى مسافات بعيدة لقضائ مصالحهم الإدراية تم إنشاء مركز شرطة ومدينة تقوم بخدمتهم.

مصادر دخل سكان مدينة دارو:- الزراعة -التجارة -العمل الحكومى.

أشهر معالم مدينة دارو:- من أشهر معالم مدينة دراو ضريح ومسجد الشيخ عامر بن نصرالدين والشيخ عمران بن تمام ويحتفل بهما سنويا يوم الخامس والسادس عشر من شهر شعبان سنوياً.

الإهمية التاريخية لمدينة دارو:- دارو كانت عبر العصور السابقة مركز التجارة الرئيسية للدخول والخروج من مصر وافريقيا وخصوصا مع السودان وبها اكبر مركز تجارى لتجارة الابل فى منطقة افريقيا والشرق الاوسط. ويوجد بها سوق الثلاثاء من كل اسبوع لبيع الخضروات والفاكهة وكل متطلبات الحياة المعيشية. ويوجد ايضاً سوق لبيع الابقار والخراف وجميع انواع الدواب.. وسوق السبت والاحد المعروف اقليميا وعربيا لبيع وشراء الابل بكل أنواعه.

شكل رقم(١)يوضح سوق الابل بمدينة دارو

شكل رقم (٢) خريطة توضح محافظة اسوان مركز دراو

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

التنوع القبلى لسكان مدينة دارو:-

ومدينة دارو يتواجد بها اولاد عمران بأكثرية كثيرة وبها قبيلة اولاد عامر فى قرية المنصورية وهى جزيرة مواجهة لمدينة كوم امبو ويرتبط ابناء عامر وعمران بنسب مشترك مع اولاد العمومة داخل السودان ويطلق عليهم العوامرة. ويعيشون بجانبهم فى كلح الجبل والصعايده وادفو ويجمع مركز دارو الان خليط متنوع من قبائل كثيرة(الجعافرة- السادة الادارسة) ومن نسل سيدنا الحسين بن على ابى طالب كرم الله وجه ورضى الله عنه -وعليقات وعباسين - وذرية الزبير بن العوام(العبابدة)-وانصار وخزرج- وقبائل الكنوز النوبية ومهاجرين من الودان وخلافه من القبائل التى جاءت من محافظتى سوهاج وقنا واتخذوا من دارو موطناٍ لهم -كما يوجد بعض الاسر الاقباط.

التقسيم الإداري لمركز دارو:

تم أنشاء الوحدة المحلية لقرية دارو سنة١٩٤٥ وكانت تسمى قبل ذلك بلدية دارو.

وتم تحويل قرية دارو الى مدينة بصدور قرار من السيد وزير الادارة المحلية رقم٤٤ بسنة ١٩٧٩

ومن ثم تحويل مدينة دارو الى مركز بصدور قرار من السيد رئيس الوزراء رقم ١٢٨ لسنة١٩٨٧

وتم تحديد مركز دارو فى مدينة دارو وعدد(٤)وحدات محلية كالتالى:

الوحدة المحلية لقرية الجعافرة (شرق النيل وتضم ١٥ تابع)

الوحدة المحلية لقرية الشطب (شرق النيل وتضم ١١تابع)

الوحدة المحلية لقرية بنبان (غرب النيل وتضم١٨ تابع)

الوحدة المحلية لقرية المنصورية (غرب النيل وتضم ١٠ توابع) [١]

المحور الأول : دخول التصوف والطرق الصوفية مصر:

سبق ظهور التصوف فى مصر نشأة الطرق الصوفية،حيث ارتبط ظهور التصوف فى مصر بميلاد الصوفى "ذى النون المصرى"، الذى ولد فى إخميم من بلاد مصر فى النصف الأخير من القرن الثانى الهجرى وعرف بالزهد والورع وروى الحديث الشريف،واشتهر بالصدق والمحبة والمعرفة الإلهية[٢].ويذهب الدكتور أبوالوفا التفتازانى إلى أن ذا النون هو أول من غرس بذور التصوف فى مصر،كما يعد أول من تكلم من الصوفية فى علوم المقامات والأحوال وكان عظيم الشخصية ، وفى القرن (الثالث الهجرى)انتشر التصوف فى مصر من خلال ظهور الصوفيين الكبيرين أبى بكر الزقاق وأبى الحسن بن بنان ،ثم استمرت حركة التصوف بمصر فى القرنيين الرابع والخامس الهجريين،وكان من أبرز رجالها أبوعلى الروذباري ،وأبو الخير الأقطع التينانى ،الدينورى ،وأبوعلى بن الكاتب ،وأبوالحسن الدينورى الصائغ ،وأبوبكر النابلس ،وابن الترجمان ،وابوالقاسم الصامت.وفى القرن السادس للهجرة ظهرت مدرسة صوفية كبيرة بصعيد مصر،وهى المدرسة التى أسسها الشيخ"عبدالرحيم القنائى" ،الذى اشتهر بالزهد والعبادة والمنزلة الكريمة بين الناس،ثم قام عليها من بعده صوفى مصرى له مكانته فى عصره،وهو الشيخ "أبوالحسن الصباغ " ،الذى أخذ عنه كثيرون من صوفية الصعيد فى ذلك الوقت وقد علت الصوفية فى هذه القرون نزعة فردية يخلو فيها الصوفى بنفسه ليخليها من العادات السيئة ويحليها بالسجايا الحسنة من الذكر والصلاة والصوم وغيرها من العبادات،وذلك فى بيت صغير يعرف بالرباط،ويرى أبوحفص السهروردى أن الرباط كأن مأوى الشباب والشيوخ وأصحاب الخدمة وأرباب الخلوة من الصوفية.[٣] ويمكن القول بأن انتشار الربط والخانقاوات فى الفترة من القرن الثالث حتى السادس الهجرى،كانت البداية الأولى التى مهدت لظهور الطرق الصوفية فى مصر،وانتشارها فى القرن السابع الهجرى[٤]

---

[١] المصدر، الوقائع المصرية ،العدد(٢٦٤) فى٢٤ نوفمبر ٢٠٢١

[٢]أبو عبدالرحمن السلمى،(١٩٨٤)،طبقات الصوفية-تحقيق نور الدين شريبة،مكتبة الخانجى،القاهرة،الطبعة الثالثة،ص١٢-١٥

[٣]أبوالوفا التفتازانى،(١٩٩١)،الطرق الصوفية فى مصر،مطبعة الامانة،القاهرة،ص٢١-٢٢

[٤] محمد السيد المليجى،ديسمبر(٢٠٠٦)،الأبعاد الحضارية والثقافية للطرق الصوفية فى مصر،الطريقة العزمية نموذجاً،مجلة الجامعة الأسمرية،المجلد السادس،العددالسادس،ندوة(الطرق الصوفية فى أفريقيا حاضرها ومستقبلها)،ص١٨٣

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

- نشأة وتطورالطرق الصوفية فى مصر:

كثرعدد المشايخ من الصوفية فى القرن الخامس والسادس الهجريين خاصة،بعد أن وفد إلى مصر بعض الأقطاب الذين نجحوا فى جمع كثير من الناس على مائدة الهدايا الربانية،والأخذ بأيديهم إلى عالم الكمال الأخلاقى الذى تخبو فيه الشهوات وتتقيد فبه الأهواء والنزوات،وتفر منه الشياطين وتفنى دونه المعاصى والسيئات،تاركة الفرصة للروح لتسبح فى عالم الملكوت وتحض بالتجليات والمكاشفات.فلما أحس الاتباع بحلاوة الايمان فى قلوبهم،تمسكوا بهؤلاء والتفوا حولهم وكانت تلك التجمعات هى البداية الحقيقة للطرق الصوفية فى مصر،حتى جاء القرن السابع الهجرى،وكونت هذه التجمعات الطرق الصوفية التى اتخذت من شيوخها ومؤسسيها اسماً لها.ومن ثم "كان القرن السابع الهجرى فى مصر،عصر ازدهار لتصوف أصحاب الطرق،فقد وفد إلى مصر من العراق الشيخ أبو الفتح الواسطى،وأقام بالاسكندرية،وبشر فيها بالطريقة الرفاعية،ووفد إليها كذلك من المغرب السيد أحمد البدوى، سنة(٦٣٤هـ)وأقام (بطنطا)وهو مؤسس الطريقة الأحمدية،.وظهر كذلك الشيخ إبراهيم الدسوقى القرشى بدسوق،وهو مؤسس الطريقة البرهامية. وكان قد وفد إلى مصر أيضاً من المغرب الشيخ أبو الحسن الشاذلى،حوالى سنة(٦٤٢هـ) ومعه نفر من تلاميذه ومريديه واستوطنوا مدينة الاسكندرية وكونوا بها طريقة صوفية مشهورة،هى الطريقة الشاذلية ،وكان أبرز من قام على هذه الطريقة من بعده تلميذه أبوالعباس المرسى ،ثم خلف هذا الأخير ابن عطاء الله السكندرية. الطريقة القادرية فى القرن السادس الهجرى وكان مؤسسها الصوفى الكبير الشيخ عبدالقادر الجيلانى. ،فصارالوجود الصوفى فى مصر محصوراً بين خمس طرق،هى:الطريقة الرفاعية،والطريقة القادرية،والطريقة الشاذلية ،والطريقة الأحمدية، والطريقة البرهانية.[١]ولما زاد عدد الأتباع ، تفرعت منها طرق أخرى عدا الطريقة الرفاعية واتخذت أسماء أخرى، وكانت تنضوى تحت لواء إحدى هذه الطرق،مثل:الطريقة العزمية التى تتدرج تحت الطريقة الشاذلية،والطريقة العروسية التى تنسب إلى سيدى عبدالسلام الأسمر، والطريقة الجازولية نسبة إلى الشيخ الجازولى، ،وغيرها من الطرق الصوفية الحديثة التى تكونت منها المشيخة العامة للطرق الصوفية فى مصر فى القرن التاسع عشر الميلادى.[٢]

- التنظيمات الإدارية للطرق الصوفية فى مصر:

أسس صلاح الدين الأيوبى "خانقاة"سعيد السعداء،الذى يعد أول خانقاة صوفية بمصر، كما يعد أول تنظيم إدارى للطرق الصوفية ، ويعتبر العصرالمملوكى من أهم العصور التى اهتمت بالتنظيمات الإدارية للطرق الصوفية فى مصر ، حيث انتظمت فيه الصوفية فى جماعات مرتبة داخل الخانقاوات التى أنشئت بكثرة فى هذا العهد ،وقد تطورت بعد ذلك التنظيمات الإدارية للطرق الصوفية.[٣]

وفى العصر العثمانى: اتسع نفوذ المتصوفة وزاد عدد الزوايا الخاصة بهم وقسموا مصر مناطق نفوذ بين أوليائهم متحررين من الآعراف والتقاليد وقوانين الدولة،وأخذ تنظيمهم شكلاً جديداً تلاشت فيه سلطة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ثم اسس المالك الناصر محمد بن قلاون الخاتقاة الناصرية بسرياقوس.أما أيام العثمانيين فقد انتهت الانظمة السابقة، وظهر نظام جديد يقوم على أربعة أعمدة رئيسية تشكل القيادة التى تشرف على الطرق الصوفية فى مصر،إذ استقرت السلطة فى أربعة بيوت،أولها:بيت السادات بنى الوفا،وثانيها:بيت محمد شمس الدين الحنفى ، وثالثها:بيت مدين الأشمونى تلميذ الحنفى ورابعها بيت أبى العباس الغمرى ،وظل نظام توزيع السلطة بين عدة مشايخ موجودا حتى تهيأ للشيخ السادات، نوع من السيادة الواضحة على الطرق ومشايخها فى أواخر القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر فكان يصدر أوامره إلى فرق الأحمدية والسعدية والشعبية الصوفية بأن تمر بداره أيام المولد،فكان شيوخها ينصاعون لآمره راضين أم كارهين.[٤] أما الشكل التنظيمى للطرق فى العهد العثمانى. وفى

---

[١] محمد السيد المليجى،ديسمبر(٢٠٠٦)،الأبعاد الحضارية والثقافية للطرق الصوفية فى مصر،الطريقة العزمية نموذجاً،(مرجع سايق)،ص١٣٩-١٤٠

[٢] فريد دى يونج،تاريخ الطرق الصوفية فى القرن التاسع عشر الميلادى/ترجمة عبدالحميد فهمى الجمال،الهيئة العامة للكتاب،طبعة عام(١٩٩٥)م،ص:٧٤

[٣] عامر النجار،الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها واوردها،دار المعارف،القاهرة،الطبعة الخامسة،ص:٢٣-٢٤

[٤] عمار على حسن،(٢٠٠٩)التنشئة السياسية للطرق الصوفية فى مصر ثقافة الديمقراطية ومسار التحديث لدى تيار دينى تقليدى،دار عين للنشر،القاهرة،الطبعة الأولى،ص:١٥٢

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

القرن التاسع عشر،برغم سيطرة الدولة على التنظيمات الصوفية بإخضاعها برقابة المجلس الأعلى الصوفى،إلا أنها تعتبر بمثابة التنظيمات الشعبية التطوعية حيث إن أى تنظيم صوفى يتم إشهارة فى مشيخة الطرق يجب أن يسجل فى وزارة الشئون الاجتماعية ، وكانت قواعد تنظيمها

- خضوعها لرقابة الدولة حيث تخضع الطرق للدولة من خلال المجلس الأعلى الصوفى وقوانينه الخاصة بتنظيم الحركة الصوفية (قانون١١٨ لسنة ١٩٩٦).

- تم اصدار أول لائحة تدير شئون الصوفية فى مصر (يونيو سنة١٩٠٣)،ثم صدرت اللائحة السابقة لائحة أخرى داخلية (سنة١٩٩٥)،وظل معمولا بها إلى (عام١٩٧٦م)،ثم أدخل عليها بعض التعديلات الشكلية ولكن جوهر اللائحة ظل قائما حتى الآن،وجعلت هذه الائحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية يدير شئونها بواسطة مجلس صوفى، وأصبح للطرق الصوفية مشيخة عامة لرئيسها السلطة فى التكلم باسم الطرق جميعها،والفصل فى مشاكلها وتنظيم علاقاتها،كما أصبح لكل طريقة شيخ،ولكل شيخ خلفاء فى القرى،ونواب فى المراكز والمديريات ولكل خليفة مريدون، واعتبر القانون السابق بمثابة "تأميم الصوفية" فقد أستطاع أن يربط الطرق بالسلطة ـكثر مما عليه الحال فى الماضى.أن الطرق الصوفية قد أرتبطت كمؤسسة شعبية بالمؤسسة الدينية الرسمية والتى تجمع بين السلطات الثلاث(التشريعية والعقائدية والتنفيذية)، من خلال أشراف المجلس الأعلى للطرق ،ورقابته المفروضة على أتشطة هذه الطرق ويرأس هذا المجلس شيخ مشايخ الطرق الصوفية منذ ثورة سنة ١٩٥٢م حتى الآن (٦ اعضاء)

ملامح الطرق الصوفية:

١ـ شيخ. ٢- ومريد. ٣- وعهد بينهما.

أهم خصائص الطرق الصوفية فهى:

١ـ الذكر. ٢- السماع. ٣- الأحزاب والأوراد. ٤- الموالد.[1]

أولآ: دور التصوف والطرق الصوفية فى المجتمع المصرى:

١-الدور الاجتماعى للطرق الصوفية فى مصر:

إن للطرق الصوفية فى مصر دورا اجتماعيا لا يمكن إغفاله وتجاهله،وتتعدد أبعاد هذا الدور من خلال ما تقوم به من أوجه للنشاط دينى،وثقافى،واقتصادى،وسياسى،وترفيهى.

أ- الدور الدينى للطرق الصوفية فى مصر:

وتتركز الأنشطة الدينية للطرق الصوفية حول شخصية مؤسسها وخليفته الشيخ الحالى ومنها حلقات الذكر الأسبوعية،والمجالس فى المساجد والتكايا والزوايا التابعة للطريقة وزيارة أضرحة الأولياء والإشراف على موالدهم.ولا يقتصر النشاط الدينى على ذلك بل يشمل ما تقوم به بعض الطرق الصوفية من إنشاء مكاتب لتحفيظ القرأن،والاهتمام بإقامة مكتبات تحوى كتبا من كل أفرع العلم ومثال لتلك الأنشطة ما تقدمه مراكز الطريقتين الحامدية الشاذلية،والجعفرية الأحمدية المحمدية.

ب-الدور الثقافى للطرق فى مصر:

ورغم أهمية الأنشطة الدينية فى تماسك الجماعات الصوفية كأحد الأنساق الفرعية فى المجتمع المصرى إلا أن هناك جانبا ثقافيا يجئ مكملا لما سبق ومؤكدا لعناصره وهى كالآتى:

١-أنشطة ثقافية ذات طابع دينى:

وتتمثل فى الإصدارات الدينية العامة بكل من المجلس الأعلى للطرق الصوفية،وإصدارات كل طريقة على حدا مما يميزها عن غيرها من الطرق الأخرى،وأولى هذه الإصدارات مجلة "الإسلام والتصوف "(من سنة ١٩٥٨:١٩٦٢م)،وكانت موجهة إلى أعضاء الطرق فقط.ثم أصدرت مجلة "التصوف الإسلامى" وذلك منذ ١٩٧٩ وهى مجلة شهرية تشمل العديد من الأبحاث والمقالات التى تتناول الإسلام والتصوف،وقضايا العالم

[1])عامر النجار،الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها واوردها،(مرجع سابق)،ص:٢٣-٢٤

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

الإسلامى،وبشترك جميع شيوخ الطرق وخلفائها فى الكتابة فى هذه المجلة،ويصل توزيعها إلى ٢٠،٠٠٠ نسخة وتعتبر من أكثر المجلات الدينية المقروءة فى مصر. وتحرص كل طريقة صوفية على إصدار مجلة خاصة بها لتكون لسان حال الطريقة،وإصدار مجموعة من الكتب الدينية والثقافية فى مختلف المناسبات الدينية.

٢- أنشطة ثقافية ذات طابع تعليمى:

كما توجد العديد من الأنشطة الثقافية التعليمية والتى محورها القرآن الكريم غالياً، حيث تقوم بعض الطرق بعمل فصول للتقوية فى تخصصات مختلفة ومراحل تعليمية متنوعة ملحقة بكل مركز من مراكز الطرق.كما تضم الطرق معسكرات ثقافية ودينية لأبناء الطريقة أو شباب المناطق الموجودة فيها ، وذلك أثناء الاجازات الصيفية.

٣- النشاط الاقتصادى للطرق:

يتضح النشاط الاقتصادى للطرق الصوفية من خلال وجود مصادر للتمويل داخلها،وأخرى خارجها .

وتنقسم مصادر التمويل فى معظم الطرق الصوفية إلى مصدرين:

أ-تمويل داخلى:فى هيئة نذور نقدية توضع صناديق خاصة بها بالقرب من أضرحة الأولياء،ويتم فتحها بصورة دورية.ويرتبط بذلك المصدر أيضا تحصيل بعض الطرق لاشتراكات رمزية من الأعضاء الجدد المنتمين كمريدين فى سلك الطريقة،أو بصورة عينية وهى الهدايا التى تقدم للشيخ من قبل أتباع الطرق ،وتأخذ صورا عديدة كالدقيق والحلوى،والأطعمة المختلفة،والذبائح التى تنحر فى الموالد والاحتفالات الخاصة بتلك الطرق.

ب- تمويل خارجى:حيث تتلقى بعض الطرق أموال كمساعدة لها فيما تمارسه من أنشطة من قبل المجلس الأعلى الصوفى(وله ميزانية تدفعها الدولة)،.بالإضافة إلى هذه المصادر ،فإن المولد السنوى الذى تعقده كل طريقة على حدة لمؤسسها يمثل أحد جوانب الدورالاقتصادى للطرق، فالمولد ليس وسيلة للتعارف بين الأتباع وتوثيق العلاقات بينهم،بقدر ما هو فرصة ملائمة للتجارة وممارسة الأنشطة الاقتصادية المستقبلية.فيرتبط المولد ببيع المواد الغذائية والمأكولات، والمشروبات،وتقديم النذور والاستعانة ببركة شيخ الطريقة فى إنجاح المشروعات الاقتصادية ولا تقتصر ممارسة الأنشطة التجارية والاقتصادية على فترة مولد الطريقة، بل امتد إلى الأيام المخصصة لعقد الحضرات فى"الطرق الصوفية".كما تعتبر صور التكافل الاجتماعى الذى تقدمها هذه الطرق لأتباعها.فى المقام الثانى ومن أهم أنشطتها الاقتصادية ذات الصبغة الاجتماعية الذى يتم فى إطار الطريقة الصوفية الواحدة من جانب الأتباع القادرين تجاه غير القادرين منهم وتتجسد صور التكافل فى الخدمات التى تقدمها بعض مراكز الطرق الصوفية.

٤- النشاط الأسرى فى الطرق الصوفية:

إن الانضمام للطرق الصوفية يجعل المريد ينتمى لأسرة جديدة تختلف عن أسرة التشأة فى أنها أكثر اتساعا ورحابة،وتمثل بالنسبة لكل من المجتمع والمريد أحد وسائل الوقاية من حدوث المشكلات والأزمات الاجتماعية.

والعلاقات فى الأسر الصوفية تتعرض لمستويين من الضبط الاجتماعى هما:

ضبط يقوم به النظام الاجتماعى "وتمثله الدولة" تجاه الطرق الصوفية كإحدى الأنساق الفرعية و يطلق عليه ضبط خارجى.ويمارس من خلال اللوائح والقوانين حيث تخضع الطرق فى مصر لسلطة المجلس الأعلى للطرق الصوفية" بموجب قانون (١١٨ الصادرلسنة ١٩٧٦ ومرسوم سنة ١٩٧٨)،وهما السندان القانونيان للطرق الصوفية فى مصر.كما أن للمجلس حق رقابة الطرق الصوفية ومتابعتها، كما تخضع أيضا لرقابة الدولة فيما تحصل عليه من تصاريح الشرطة بإقامة الموالد لمشايخها وإنشاء أضرحة لهم.. ويتبع المجلس الأعلى للطرق الصوفية مشيخة الطرق الصوفية. ويتشكل المجلس الأعلى للطرق من عشرة أعضاء يتم انتخابهم من مشيخة الطرق الصوفية وغالبا ما يكونون مشايخ طرق، بالإضافة إلى ممثلين عن الأزهر ووزارة الأوقاف ووزارة الداخلية ووزارة الثقافة والحكم المحلى، إضافة إلى مفوض من مجلس الدولة. ويرأس المجلس الأعلى للطرق الصوفية شيخ المشايخ ويتم تعيينه بقرار جمهورى.واختصاص المجلس الأعلى للطرق الصوفية الإشراف العام على النشاط الصوفى ودعمه والموافقة على إنشاء الطرق الصوفية الجديدة ومتابعة نشاط كل الطرق أو أعضائها وإصدار قرارات يحظر نشاط أية فئة أو جماعة

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

أو شخص يزعم الانتساب إلى الطرق الصوفية أو يباشر نشاطا صوفيا لم يكن ضمن سجلات الطرق الصوفية.واللوائح الداخلية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية والمشيخة العامة تنص على الموافقة على تعيين وعزل مشايخ الطرق الصوفية ووكلائها.

٥- النشاط السياسى للطرق فى مصر:

ولا يمكننا فصل الدور السياسى للطرق الصوفية عن العلاقة بين الصوفية والسطلة، فعلاقة الصوفية بالسلطة تعتبر علاقة متبادلة حيث لكل طرف منهم دورفى هذه العلاقة،وهى تتبلور كالآتى:

الوجه الأول، ويتمثل فى موقف الصوفية من السلطة أولا،ومن السياسة ثانيا،والذى يمثل فى كثير من الأحيان علاقة تأييد ومساندة،حيث يتبنى الصوفية قيماً كالزهد،والولاية،والمحبة،والتوكل،الورع،وهى قيم تعمل على ابقاء الجماهير فى حالة هدوء وعدم الحركة ،وتمنع استخدامها كادأة للتحرك السياسى والتى تبثها الدولة من خلال أجهزة الإعلام،وخطب المساجد،وبرامج التربية الدينية فى المدارس وتوجد العديد من المبادئ.ومن هذه القيم المبدأ الصوفى "القديم على قدمه" ويمثل تشجعيا وإعلاء لقيمة التقليد والمحاكاة فى مقابل تدنى قيمة التجديد والابتكار، مما يسهم فى بقاء الوضع فى المجتمع على ما هوعليه، وينصب ذلك على بأبعاده المختلفة فى البناء الاجتماعى، ونتاجا للنسق الفكرى السابق نجد أن علاقة الشيخ بالمريد هى علاقة يغلب عليها طابع "الشيخ والإمعية" ، ويظهر الدور السياسى للطرق يوضوح فيما كان لكل السلطة السياسية وممثلها من الأمراء،والمماليك، والسلاطين دور فى تعزيز الطرق الصوفية وكانت السطلة تستخدم الطرق الصوفية كوسيلة لتحقيق مصالحها السياسية واستدامة نظامها الحاكم ، وفيما بعد استفادت هذه الطرق من الدعم والحماية التى قدمتها السلطة، واستخدم صلاح الدين الايوبى دعائم الصوفية مثل عبدالرحيم القنائى فى صعيد مصرلمواجهة التشيع المتمركز فى تلك المنطقة. أما محمد على فقد سعى إلى تنظيم الطرق فى مؤسسات فى القرن التاسع عشر(١٨٠٢م) وحصل على دعم الطرق الصوفية.وساندته ضد علماء الأزهر،واستمرت الطرق الصوفية فى المحافظة على اتصالها بالسلطة فى العصرين المملوكى والعثمانى وتمتعت بانتشار شديد الاتساع فى ذلك الوقت. ولم تختلف هذه المساندة فى العصور الحديثة،حيث سجلت جريدة الأهرام عام ١٩٦٧م أكبر مسيرة صوفية حدثت لتأييد الرئيس جمال عبدالناصر عقب قراره بالتنحى عن الرئاسة،كما صدر العدد الأول من مجلة التصوف الإسلامى مايو١٩٧٩م وتصدرا صفحاته مقالة للراحل أنور السادات، حيث أطلق عليه لقب الرئيس المؤمن، وحرصت المجلة فى أعداها الحديثة على تجديد البيعة للرئيس مبارك خلال فترة رئاسية جديدة، وحديثاً تحاول الطرق الصوفية الخروج من إطارها التقليدى ساعيه إلى أن تصبح إحدى مؤسسات المجتمع المدنى، والتى تقدم خدماتها المتعددة للجماهير فى المجتمع المصرى.

ب- أما الوجه الآخر العلاقة بين السلطة واستخدامها السياسى للطرق،ويشير إلى أن الطريقة الأحمدية، التى انتشرت على يد أحمد البدوى،نشأت بغرض سياسى لتحقيق تفويض حكم الأيوبيين واستعادة الملك الفاطمى العبيدى،واعتبرت دعوته رمزية تحمل معنى سياسى،حيث يمثل السيف الخشب السيف الحقيقى،وتشبه الخيول المواكب والأبواق التى تجمع الجنود، وتعتبر البيارق رموزاً للطريقة فى الحالة السلمية.

النشاط الترفيهى للطرق الصوفية:

يجتمع فى الأنشطة الترفيهية للطرق كل من الدورين الوظيفيين الظاهر والكامن،ويتجسد الدور الوظيفى الظاهر فيما يتعلق بالجوانب الترفيهية المتصلة بالموالد السنوية لمؤسسى هذه الطرق فيحتشد أكثر من مليون مصرى على الأقل للاحتفال بمولد الحسين"رضى الله عنه" ويشمل ذلك أتباع ومريدى الطرق الصوفية الرئيسية والفرعية،حيث يجوبون المحيطة بالمشهد الحسينى فيما يشبه المهرجانات وقد كان تجمع الطرق أثناء انعقاد بعض هذه الاحتفالات (كالمولد النبوى) لا يتعدى ساعة ونصف من الزمن (سنة١٩٦٠م)،أما الأن فيشغل هذا الاحتفال أربع ساعات تمتلئ فيها الشوارع المحيطة بالمشهد الحسينى،والمؤديه له،وتنوء بحملها من أتباع هذه الطرق.

أما الدور الوظيفى الكامن للنشاط الترفيهى فيتمثل فيما يولده هذا النشاط من إحساس بالمشاركة والانتماء للطرق، فهى تقدم للأفراد شعورا بالحماية نظرا للتضامن بين الأعضاء وتماسكهم فى ظل مناخ ثقافى معين وتمثل لهم الطرق

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

فى ذلك إحدى الجماعات الضاغطة فى المجتمع- حيث تملك الطرق قدرة على التنفيس عن بعض أنواع الشعور بالعدوان أو الذنب لدى الأفراد،وسواء كان هذا الشعور فردياً أو جماعياً،فاقتناع البعض بأهمية المولد يجعلهم يلجئون إليه تخففا من الأمراض.وتتجلى فكرة كرامة الولى الصوفى بوضوح من خلال اعتقاد المرأة فى تعاملها مع مأساتها فى صحة الكرامات ، وتعكس كرامة الولى الصوفى توازنا نفسيا لدى المريدين عامة ولدى المرأة خاصة فثقة المريد فى كرامة شيخه الصوفى تجعله يتقرب إليه بأداء التزامات نحو الطريقة.كما يشمل الدور الوظيفى الكامن،اتخاذ الطريقة لاحتفالاتها فرصة لأخذ العهد من المريدين.أو حل النزاعات بين أبناء الطريقة الواحدة، وجذب أعضاء جدد لها- وما قد يصاحب ذلك من مظاهر ترفيهية- كما تقوم بعض الطرق الصوفية بانشطة ترفيهية أخرى كإقامة رحلات لأتباعها للمحافظات الأخرى بمقابل رمزى، ومثال ذلك ما تقوم الطريقة الأحمدية الإدريسية موضوع الدراسة الراهنة من نشاط ترفيهى.[١]

المحور الثانى: نشأة وانتشارالطريقة الأحمدية الإدريسية:

الطريقة الأحمدية نسبة إلى السيد أحمد ابن إدريس وقد اسسها أبنائه السيد محمد، السيد عبد المتعال، وقد قام ابنه الاول بنشر الطريقة فى اليمن والعالم الإسلامي الأسيوي، بينما ابنه السيد عبد المتعال بنشرها فى السودان والعالم الأفريقي، وقد اسس السيد عبد المتعال فيها عدداً من المساجد والخلاوي، كمراكز لنشر الطريقة وذلك فى كل من الموردة بأم درمان الديوم القديمة بالخرطوم، دنقلا، وقد دفن بمدينة دنقلا، وله هناك ضريح يزار- ومن شروط الإنضمام للطريقة الإدريسية: أن يتوضأ المريد ويقرأ الفاتحة تلقيناً من الشيخ ثم يصلى على النبي (ﷺ) ويعلم اقتناعه باتخاذ السيد أحمد بن إدريس شيخاً ومرشداً له الدين والدنيا، ثم يردد شعار الطريقة بالتهليل ثلاث مرات (لا اله إلا الله محمد رسول الله ﷺ).[٢]

- **الشيخ الحالى للطريقة الاحمدية الادريسية:-**

هو السيد احمد مصطفى احمد الشريف الادريسى وشهرته(السيد ادريس الادريسى).

نسبه الشريف:هو السيد احمد ابن السيد مصطفى ابن السيد احمد ابن السيد محمد الشريف ابن السيد عبدالمتعال بن الأمام الأكبر السيد احمد ابن ادريس الحسنى.

ويتقلد منصب(رئيس رابطة الاشراف الادارسة بمصر والعالم العربى والاسلامى) وايضاً (رئيس لجنة المصالحات بالقانون العرفى بجمهورية مصر العربية).

- **اهم زوايا الطريقة الاحمدية الادريسية بمصر:**

١- مركز الطريقة بمدينة (دارو) بمحافظة اسوان:

وتاتى اهمية هذا المركز نتيجة لتمركز العائلة الادريسية به وحيث اقامة امام الطريقة(السيد أحمد مصطفى احمد الشريف الادريسى) واسرته وابناء عمومته ،وتقدر مساحة المركز بحوالى(١٢٦٠متر)ويضم المركز ساحة للرجال،وساحة للنساء،وبه ثلاث منازل لإقامة العائلة الادريسية،منزل للسيد مصطفى الادريسى وابنائه، ومنزل للسيد ابوالقاسم الادريسى وابنائه،ومنزل للسيد السيد محمد الادريسى وابنائه(وجميعهم اولاد عمومة) ويضم المركز ايضاً ضريحين(ضريح السيد مصطفى الادريسى ،وضريح السيد ابوالقاسم الادريسى)وشهرته السيد حمادة.

٢- زواية الطريقة (بحى الشيخ هارون) بمحافظة اسوان:

وهى زواية تابعة لامام الطريقة حيث يقام اكبر احتفال سنوى (راس السنة الهجرية)والتى تعتبر من المناسبات الهامة للطريقة.

٣- زواية (بحى سيدنا الحسين) بالقاهرة :

---

[١] نوران فؤاد ،تقديم أ.د.عاطف العراقى،(٢٠١٠)،الصوفية فى مصر طريقة ومجتمع،(مرجع سابق)،ص:٨٦-١٠٥

[٢] هدى سعيد جبر عليان (٢٠٠٦) البناء الاجتماعي للمهدية فى السودان "دراسة ميدانية"، (مرجع سابق)

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

ويقام بها الاحتفال بقدوم الراس الشريف للامام الحسين وتاتى اهمية هذا المركز حيث يقام به الكثير من الاحتفالات الدينية وايضا العديد من اللقاءات الدينية والاجتماعية لمشايخ الطريقة.اهمها الاحتفال (بالمولد النبوى-ومولد سيدنا الحسين).

٤-زوايتى بقرية الزينية ،وقرية البياضية بمحافظة الاقصر.

٥-زوايتى الدير وعزبة راجح باسنا. **٦-زواية الشيخ عمران الدح بمحافظة قنا.**

٧-زواية بمركز جرجا بمحافظة سوهاج **٨-زوايتى بمحافظة الدقهيلية وقليوب**

- زوايا تحت الانشاء:-

١-زواية بمنطقة حدايق القبة بمحافظة القاهرة. **٢-زواية وادى النقرة بمحافظة اسوان. ([1])**

بيعة الطريقة الاحمدية الادريسية:-

يشترط على من يرغب الانضمام للمدرسة الإدريسية أن يتوضأ ويقرأ الفاتحة تلقيآ عن الشيخ،ثم يصلى على النبى صلى الله وعليه وسلم ويعلن اقتناعه باتخاذ السيد أحمد ابن أدريس شيخآ ومرشدآ له فى الدين والدنيا ثم يردد شعار الطريقة. وهو التهليل ثلاث مرات ونصه(لا إله إلا الله محمد رسول الله،فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله) ويصبح بذلك مريداً.

ويلتزم المريد المبتدئ بترديد التهليل السالف الذكر ثلاث مرات عقب كل صلاة، بجانب الصلاة العظيمية،للسيد أحمد ابن أدريس،ثم يقرأ الدعاء المعروف بالاستغفار الكبير مرة واحدة عقب كل صلاة.

احزاب الطريقة الادريسية:

للمدرسة الادريسية خمسة إحزاب زعم السيد أحمد ابن أدريس أنه تلقاها من حضرة نبوية.وقد تلقى الحزبين منها بالمغرب والثلاثة الإخيرة بالحجاز،وينقسم هذان الحزبان إلى سبعة أسباع تقع ثلاثة منها بالحزب الآول والأخرى بالثانى.وتسبق قراءة هذه الأجزاب بالمحامد الثمانية وهى عبارة عن حمد وشكر لنعم الله تعالى وتختم تلك الأسباع بالصلوات الثمان، وتنقسم الثلاثة أحزاب الأخيرة من أحزاب المدرسة الإدريسية إلى سبعة أسباع،ثلاثة منها بالأول وواحد بالثانى والأخير بالثالث.وتقرأ المحامد الثمانية أيضاً كفواتح لهذه الأسباع وتختم بالصلوات الثمان أيضاً.وينبغى لتالى هذه الأحزاب أن يقرأ عند فراغه من ختم كل من الحزبين الأولين وفراغه من الحزب الخامس،صلاة الكامل ومطلعها (ياكامل الذات ياجميل الصفات...)مخاطبا بها روح النبى صلى الله وعليه وسلم.[2]

اوراد الطريقة الاحمدية الادريسية:

تقسم أوراد المدرسة الإدريسية،إلى نهارية وليلية، ويشترط على مرددها الطهارة والنية.وتبدأ بالورد المعروف بفاتحة الأوراد،وقد خصص السيد أحمد أوقاتا معلومة لقراءة هذه الأوراد فهناك ورد لوقت السحر عبارة عن صلاة اثنى عشر ركعة ثم قراءة المحامدالثمانية،والحزب السيفى والاستغفار الكبير،وبجانب هذه الأوراد فقد حض السيد أحمد أتباعه على تلاوة أسماء الله الحسنى.عقب جميع الصلوات خاصة بعد صلاتى الصبح والمغرب.[3]

[1])دراسة ميدانية ،

[2])على صالح كرار(١٩٩٠)الطريقة الادريسية فى السودان،رسالة ماجستير منشورة،دار الجبل ،بيروت،الطبعة الاولى،ص:٢٩-٣٠

[3])أحمد ابن أدريس، مجموعة أحزاب وأوراد،(مطبعة حسان بالقاهرة)،(بدون تاريخ)ص١٥٥-١٥٧

INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN ARCHITECTURE AND CULTURAL HERITAGE
Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

شكل رقم(٣) يوضح حضور شيخ الطريقة فى احدى المناسبات الدينية

شكل رقم(٤) يوضح اسلوب دعوة للمناسبات الدينية الخاصة بالطريقة

شكل (٥)يوضح مراسم الاحتفالات بالمولد النبوى الشريف بمدينة دارو

شكل(٦)يوضح مجلس صلح بالقانون العرفى

نتائج الدراسة:-

١-تزايد اعداد المريدين سواء من الشباب أو غير الشباب فى الطريقة فى الأونة الاخيرة وذلك بسبب تطورها ومواكبتها لتطورات العصر وصفحة الطريقة على شبكة الانترنت خير دليل.

٢-أن انضمام الشباب من زوى المستوى التعليمى العالى قد ساعد فى استيعاب هذه الطريقة للتطورات التكنولوجية الحديثة وتطوير اداء الطريقة.

٣-أصبحت الصلة قويةبين الطرق الصوفية وبين الحكومة،والسبب قوة تاثير هذه الطرق فى الشارع المصرى،فعلى الرغم من انكار شيوخ الطرق والمريدين بأن الطريقة لا علاقة لها بالسياسة الا أن العكس هو الصحيح، بل أن الكثيرين من رجال الدولة المصرية يقوموا باستشارة شيوخ الطرق فى القرارات السياسية،وعلى جانب اخر اصبح شيخ الطريقة وسيط بين المريد والمسئول فى الدولة لتلبية مطالب المريدين.

٤-أوضحت الدراسة ان هناك تغيراً طرا على الطرق الصوفية فى مصر ومنها الطريقة الاحمدية الادريسية فأصبحت تماثل عن دور منظمات المجتمع المدنى غير الحكومية من حيث تأثيراتها الاجتماعية فى مصر،على اعتبار أن الطرق الصوفية هى مكوناً من مكونات المجتمع المدنى فى تعريفه من حيث تشابكها مع العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية داخل المجتمع،

٥-تمثل اهمية الزوايا الصوفية فى حماية الكثير من العادات والتقاليد والقيم بمعنى أنها تعمل على المحافظة على بعض اجزاء من التراث الاجتماعى وتدعمه.

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

٦-للزوايا الصوفية خاصة فى الارياف دور فعال ووسيلة ناجحة فى الضبط الاجتماعى ،يلجأ اليها أفراد المجتمع أكثر من لجوئهم إلى المؤسسات الرسمية.

٧-تعمل الزوايا الصوفية على اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية عن طريق عملية التعارف،التى تتم أثناء ممارسة الشعائر الصوفية فى المناسبات الدينية.

المراجع:-

١- المراجع العربية:

١. احمد ابوزيد.(١٩٨٠).الأنثروبولوجيا والفكر الإنسانى،عكاظ النشر.
٢. احمد أبوزيد.(١٩٨٠).البناء الاجتماعى المفهومات،ط٧،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة.
٣. احمد الربايعة،(١٩٨٧)،التعير فى عادات الزواج لدى الشراكسة فى المجتمع الاردنى،مجلة دراسات العلوم الاجتماعية،المجلد الرابع عشر،ع٧
٤. أبو عبدالرحمن السلمى،(١٩٨٤)،طبقات الصوفية-تحقيق نور الدين شريبة،مكتبة الخانجى،القاهرة،الطبعة الثالثة.
٥. أبوالوفا التفتازانى،(١٩٩١)،الطرق الصوفية فى مصر،مطبعة الامانة،القاهرة.
٦. أحمد ابن أدريس، مجموعة أحزاب وأوراد،(مطبعة حسان بالقاهرة)،(بدون تاريخ).
٧. أحمد الطاهر محمد أحمد(٢٠٢١) الحياة القرابية وطقوس الزواج لدى قبيلة الجعافرة فى مصر والسودان دراسة ميدانية فى الانثربولوجيا الاجتماعية،رسالة ماجستير غير منشورة،معد البحوث والدراسات الافريقة،جامعة اسوان.
٨. اسماعيل سليمان اسماعيل(٢٠١٤)الوظيفة الاجتماعية للطريقة السمانية الطيبية فى أم درمان دراسة ميدانية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية،رسالة دكتوراه غير منشورة،معهد الدراسات الافريقية،جامعة القاهرة.
٩. بهاء حسن سليمان عرب(٢٠١٢)أثر الفكر الصوفى التفسير دراسة ونقد،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية أصول الدين،قسم التفسير وعلوم القران،الجامعة الاسلامية،غزة.
١٠. الخريجى،عبدالله(١٩٩٠)،علم الاجتماع الدينى،جدة،رامتان.
١١. سامية الساعاتي، (١٩٧٢) الدور الوظيفي للزوجين في الأسرة المصرية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، القاهرة.
١٢. سعود، وأمينة، (نوفمبر٢٠١٢) زوايا الطريقة الرحمانية فى الجلفه ودورها الدينى والاجتماعى،المصدر،مجلة التراث،جامعة زيان عاشور،ع٣
١٣. السيد على شتا،(١٩٩٧)،نظرية علم الاجتماع،مكتبة مطبعة الاشعاع الفنية،الاسكندرية.
١٤. صالح ، حسن بشير، (٢٠٠٨) الطرق الصوفية المنهج والتطبيق، المصدر، مجلة جامعة سبها للعلوم الانسانية، جامعة سيها، مجلد٧،ع٢ .
١٥. عامر النجار،الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمها واوردها،دار المعارف،القاهرة،الطبعة الخامسة.
١٦. عبد الهادى الجوهرى وأخرون(١٩٨٠)، مدخل لدراسة المجتمع ،مكتبة نهضة الشرق،القاهرة
١٧. على صالح كرار(١٩٩٠)الطريقة الادريسية فى السودان،رسالة ماجستير منشورة،دار الجبل ،بيروت،الطبعة الاولى.
١٨. عمار على حسن،(٢٠٠٩)التنشئة السياسية للطرق الصوفية فى مصر ثقافة الديمقراطية ومسار التحديث لدى تيار دينى تقليدى،دار عين للنشر،القاهرة،الطبعة الأولى.
١٩. غدنز،أنتونى(٢٠٠٥)علم الإجتماع،ترجمة فايز الصباغ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية-القران الكريم.
٢٠. فريد دى يونج،(١٩٩٥)،تاريخ الطرق الصوفية فى القرن التاسع عشر الميلادى،ترجمة عبدالحميد فهمى الجمال،الهيئة العامة للكتاب.
٢١. ليلة،على(٢٠١٥)النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع أليات التماسك الاجتماعى ،القاهرة،مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٢. محمد السيد المليجى،ديسمبر(٢٠٠٦)،الأبعاد الحضارية والثقافية للطرق الصوفية فى مصر،الطريقة العزمية نموذجاً،مجلة الجامعة الأسمرية،المجلد السادس،العددالسادس،ندوة(الطرق الصوفية فى أفريقيا حاضرها ومستقبلها).
٢٣. محمد على محمد، علياء شكرى (١٩٩٢) قراءات معاصرة فى علم الإجتماع" النظرية والمنهج "، دار المتحدة : سلسلة علم الإجتماع، الكتاب السادس
٢٤. محمد محمد احمد المعرفي (ديسمبر٢٠١٣) الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية، المصدر، مجلة روافد المعرفة، جامعة الزيتونة ، كلية الاداب
٢٥. ميادة القاسم(٢٠٢١)،مناهج البحث الاجتماعى وتطبيقاتها فى علم الاجتماع-دراسة سيوسيولوجية تحليلية،المجلة العربية للنشر العلمى.

Print ISSN: 2735-4407 - Online ISSN: 2735-4415 VOLUME 7, ISSUE 2, 2024, 1 – 21

٢٦.نور فانز ، أحمد دمياطى (١٩٩٩) الطريقة التجانية نشأتها وانتشارها فى السودان وإندونيسيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة أم درمان.
٢٧.نوران فؤاد ،تقديم أ.د.عاطف العراقى،(٢٠١٠)،الصوفية فى مصر طريقة ومجتمع.
٢٨.هدى سعيد جبر عليان (٢٠٠٦) البناء الاجتماعي للمهدية فى السودان "دراسة ميدانية"،

٢- المراجع الاجنبى:

1. **D.Jong Turq and turuq liked institiutiond in nineteenth century in Egypt:a historical study in organizational diminions of Islamic mysticicim. Leiden:J.Brill,1978.**
2. **Evans Pritchard.a bibliography of Writings of E. Prichard/compled by E. E.Pritvhard, ametchard and corrected by T.O. Bedelman. London:Tavstock,1974..**